

## تقزيم المعاني .... (السنة) نموذجاً!

### الجزء الأول-

هل تريد أن تكون باحثاً واثقاً من نفسك؟؟

الجواب: ابحث معنى لفظ واحد من ألفاظ القرآن الكريم؛ وقاطع التويتر مدة البحث؛ ستري كيف ينقلك نوعياً!

من تجهيل الشعب - أي شعب - أن تعلمه الجهل على أنه علم عظيم!  
ومن تجهيل الشعب؛ ألا يتاح لأبنائه السؤال؛ حتى يكون الفرد بين خيارات الدعشنة أو الإلحاد أو الحماقة أو الضمور!

الجهل ليس المشكلة؛ تراكم الجهل هو المشكلة؛ إذ تشعرو أنك بحاجة لسنوات حتى تنزع جهل الجاهل؛ ثم تبدأ به من الصفر!  
يحتاجون فرمته كاملة؛ الشيطان يعجزك بمثل هذا؛ يعطيك الجاهل مكدساً بالجهل؛ فما أن نبدأ بتخليصه؛ حتى يعطيك مليون جاهل دفعة واحدة؛ فتشعر بالعجز والكسل والإحباط.

من الصعب أن تقنع الجاهل المتكبر؛ يحتاج إلى أسس في أخلاق المعرفة قبل أن تخبره بأي معلومة؛ لكن يكفي أنك تشعر بتعب الأنبياء مع شر الدواب!

[للانتقال الى "تقزيم المعاني .... \(السنة\) نموذجاً! -الجزء الثاني." على هذا الرابط»»»](#)

نسمع من جماعتنا بكثرة كلمة (السنة) و(أهل السنة) بتفاخر جاهلي مهيب! وهم لا يعرفون معنى السنة أصلاً!!  
لقد مر هذا اللفظ (السنة) بمراحل قزمته وشوّهته؛ حتى أصبح عند العامة مجرد قبيلة أو بيت عائلي؛ لا يمت للحقيقة الأولى بصلة؛ ويلفظه من لا يفهمه. وكل الألفاظ الدينية الكبرى عمل الشيطان وأولياؤه على تقزيمها وتشويهها بأهلها؛ حتى يستحي العاقل من الانتساب إليها أو الدفاع عنها؛ فما الحل؟

الحل هو إعادتها لمكانها الأول؛ إعادتها لمعناها القرآني؛ انتزاعها ممن أطاع الشيطان في تقزيمها وتشويهها وقلبيها رأساً على عقب؛ لا حل إلا هذا؛ فكيف نعيد اسم (السنة) ونخرجه من التقزيم والتشويه؟!

الجواب: بإعادته للفظه القرآني أولاً؛ ثانياً: بتصحيح المعنى المقزم؛ وإستخراج اللفظ البديل.

أولاً: السنة في القرآن كفهوم؛ ومعنى لا بد من إحيائه وإعادته بعد أن مسحه الشيطان من عقول وقلوب أكثر الناس؛ السنة في القرآن هي سنة الله؛ لا سنة غيره؛ لا نبي ولا صالح ولا طالح؛ كل ألفاظ السنّة في القرآن تدور حول هذا المعنى؛ فهذا أول اكتشاف مفاجيء؛ وهذه المفاجأة التي ترتب أكثر المسلمين الآن هي دليل على بعدنا عن كتاب الله واستلهم المعرفة منه؛ والاستهتار بما أراد الله = قرآن مهجور.

سنستعرض لفظ (سنة) في القرآن؛ بالمعنى القرآني؛ ثم نبحث عن اللفظ المطابق لما في عقول الناس؛ الذي يعني عندهم (السنة)؛ فالعملية معقدة كما ترون.

وردت كلمة (السنة) في معنيين مهجورين عند أهل السنة؛ الأولى مضافة إلى الله في القرآن (سنة الله)؛ والثانية مضافة إلى الأولين (سنت الأولين).

هذا اللفظ (السنة) - في القرآن - يحمل هذين المعنيين اللذين لا يعرفهما (أهل السنة)؛ ولا يهتمون بهما؛ ولا يخطر في عقول خاصتهم ولا عامتهم!!!

نماذج من ألفاظ (السنة) في القرآن؛ وسنبين لاحقاً ما المراد بسنة الله؛ وسنة الأولين؛ وكيف لا يعرفهما أهل السنة!  
(اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ ۚ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۚ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا) [43] سورة فتطر]

السنة في هذه الآية المباركة - سورة فاطر - وردت بلفظ سنة الله وليس سنة غيره؛ ومعناها قانون الله بالمعنى المعاصر؛ فله قوانينه للخلق؛ وهي حتمية؛ وسيأتي بأن السنة هي سنة الله فقط؛ حتى ما ورد من لفظ (سنة الأولين) أو (سنت الأولين)؛ هي قوانين الله التي أجرى فيها الأولين؛ فالأولون هلكوا بالاستكبار في الأرض ومكر السيء؛ وأهل السنة اليوم أهلك الناس بالاستكبار والمكر السيء؛ ومن تكبر عن معرفة سنة الله هلك فيها.

من تكبر (أهل السنة) هو نفورهم عن معاني الألفاظ القرآنية؛ ومنها (السنة)؛ فقد استولوا على اللفظ وأهملوا المعنى؛ حتى جهله خاصتهم وعامتهم؛ وإذا أتى أحد أبناءهم لينبهم على إهمالهم معاني قرآنية؛ يرتفعون بها من الحضيض الذي هم فيه؛ نفروا منه واستكبروا ومكروا مكر السيء الذي يهلكهم؛ تقول لهم: لا تنفروا من الحق؛ فإن النفور يقودكم إلى الهلاك - بالاستكبار ومكر السيء - كما أهلك الأولين؛ هذه سنة الله؛ فاعلموها واحذروها. فيتكبرون! ولا يعترفون أنهم كانوا يجهلون ما يعلمونه منك؛ وهذا من الكبر والنفور الذي سيضطربهم للمكر السيء ليتخلصوا منك؛ ثم تعود عليهم سنة الله بالهلاك.

عودوا لآية فاطر - التي سبقت - ففيها لفظ السنة؛ ومعناه المهجور؛ وفيها وصفكم - النفور والاستكبار والمكر - وفيها الإخبار بنهايتكم إن لم تعتبروا.

أول الاعتبار هو الاعتراف بأن لفظ (السنة) بهذه الإضافة لله؛ وبالمعنى الذي لم يكن يخطر لنا على بال؛ ولم نسمعه من قبل؛ وأول الاستكبار العناد.

هذه مزيد من الآيات في معنى (السنة) قرآنيًا؛ وأنها (سنة الله)؛ وتعني قوانينه التي يجهلها (أهل السنة) أيضًا:

(قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ (١٣٧) هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ) [138] سورة ال عمران]

(وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا) [55] سورة الكهق]

(فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ۖ سُنَّتِ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ) [85] سورة غافر]

هذا النقد لأهل السنة من أحد أبنائهم هو واجب؛ وليس عيباً؛ ويجب ألا نسمح بنقل المعاني القرآنية إلى معاني قبلية تحمل بذور الهلاك من كبر ومكر؛ والنصيحة:

توقفوا من الآن في استخدام اللفظ قبلية ومذهبية؛ وعودوا للفظ القرآن ومعناه؛ واحيوا معرفة معنى سنة الله؛ لتتلافوا مصير الأولين؛ لأن الله قوائمه؛ فلأهل التكبر والمكر سنة؛ ولأهل التواضع والصدق سنة؛ وأهل السنة لا يعرفون هذه ولا تلك؛ مع أن معرفة سنن الله من أنفع العلم.

تبين الآن معنى (السنة) في القرآن؛ وأنها سنة الله لا سنة غيره؛ وأن معناها قوانين الله لا أحكامه الشرعية؛ فهذا أول تصحيح يجب أن تعقله.

ثانياً: أن لفظ (أهل السنة) لم يكن اسماً للمسلمين موجوداً في عهد النبي؛ وهناك أكثر من اسم قرآني للمسلمين؛ وليس منها (أهل السنة)؛ اعقل هذا!

ثالثاً: حتى لو تنزلنا من سنة الله إلى سنة النبي؛ فسنة النبي لها أسماء قرآنية غير (السنة)؛ فلماذا لا يعرف أهل السنة أي واحد منها؟!

رابعاً: ما هي الألفاظ البديلة القرآنية (للسنة)؛ ولماذا هجرها أهل السنة؟ هل هناك عوامل سياسية أدت لاختيار هذا اللفظ وإهمال ألفاظ القرآن؟

من الألفاظ القرآنية للسنة - التي يعنون بها سنة النبي - البيان؛ الحكمة؛ التعليم؛ التزكية الخ؛ يبين لهم؛ يزكهم؛ يعلمهم؛ يهديهم؛ لم يقل: يسن لهم؛ فلماذا لم يختار أهل السنة لفظاً يتناسب مع معنى السنة المذكور؛ لالفظها غير المذكور؟!

اعني: أهل البيان؛ أهل الاتباع؛ أهل الهدى؛ أهل الأسوة الخ؛ هناك تجاوز لألفاظ القرآن ومعانيه؛ تجاوز للفظ والمعنى والغاية؛ عبث قديم عجيب وفي كل اتجاه؛ ويحتاج إلى بحوث جادة تكشف كيف تراكمت هذه الأوهام؛ لا سيما وأنه تم بعد ذلك نقل معنى (السنة) من اتباع بيان رسول الله وهديه وتعليمه وأسوته الخ؛ إلى اتباع السلف؛ مع خلط الصالح بالطالح أيضاً!

عبث متراكم وهائل ومستمر؛ يتم به هجر ألفاظ القرآن ومعانيها؛ وبضياع ألفاظ القرآن ومعانيه يضيع كل شيء؛ ولا يفيد بعد ضياع القرآن حديث ولا أثر؛ لأنه إن ضاعت من عقولنا ألفاظ القرآن ومعانيها؛ فإننا بهذا نفقد الحكم بيننا؛ فالله أنزل الكتاب ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه؛ وليس ليعطل

إحياء ثقافة القرآن؛ بإحياء ألفاظه فيما استخدمها القرآن فيه؛ وليس بإحياء ألفاظه فيما استخدمناها فيه؛ وشتان بين استخدام القرآن واستخدامنا؛ لفظ السنة مثلاً؛ استخدمها للقرآن في ماذا؟ واستخدمناها في ماذا؟ هل هناك شح في الألفاظ حتى نستخدمها لمعاني أخرى لم ترد بها؟

كلا!

إذاً لماذا؟

إذاً فهذا التقزيم - أو المحو - للمعاني التي أرادها الله من أهم ألفاظ القرآن؛ أليس في هذا مكر شيطاني؟ لماذا لم ننتبه لإبقاء المعنى الإلهي؟

تصوروا دستور محكمة؛ نجعل ألفاظها دالة على غير ما أراده كاتب الدستور؛ أليس في هذا استهتار بكاتب ذلك الدستور؛ وتجهيله وتجاوز ما أراد؟

تصوروا دستور دولة؛ نجعل ألفاظ الدولة والحكومة والشعب والقضاء والفرد... غير ما أراده واضع الدستور؛ هل هناك خيانة أبلغ؛ وكبر أعظم من هذا؟ لماذا يغضب الحاكم والوزير والمؤلف والخطيب إذا تم تفسير ألفاظه بغير ما فسرهما هو؟ إذا كان هذا الغضب من حق البشر فكيف لا يكون من حق الله؟ لا سيما وأن تسمية (السنة) - مثلاً - تهدم معنى سنة الله؛ وتمنعنا من معرفة بدائل قرآنية لاسم السنة؛ يعني ضررها في الجانبين معاً؛ وضرر كبير جداً.

قد يقول البعض: النبي قال: (عليكم بسنتي)؛ فنحن اتبعناه وهجرنا المعنى القرآني بسبب النبي! وهذا عذر أقبح من ذنب؛ وفيه تحميل النبي المسؤولية:

أولاً: ألفاظ القرآن بمعانيها التي أرادها الله مقدمة على ألفاظ الأحاديث المنسوبة إلى النبي؛ وانت لا تعرف صحتها من عدمه؛ فلماذا تترك اليقين؟ أعني: لماذا تترك اليقين القرآني إلى الشك والظن والوهم والتقليد؟  
ثانياً: النبي قال أيضاً عليكم بالصدق؛ فلماذا لا تسمون أنفسكم أهل الصدق؟ فإذا أمر النبي بعدة أوامر؛ فلا يعني هذا أنه يجوز لكم التسمي بهذا الأمر أو ذاك؛ وهجر تسمية الله لكم (هو سماكم المسلمين)؛ بمعنى: أن النبي أمركم ولم يُسمِّكم؛ أي قال عليكم بسنتي؛ عليكم بالصدق؛ عليكم بكذا وكذا؛ ولكن لم يقل: تسموا بأهل السنة وأهل الصدق! افهموا.

ولو قال النبي (تسموا بأهل السنة؛ تسموا بالشيعة؛ تسموا بكذا وكذا) لكانت هذه الأحاديث باطلة لمخالفتها تسمية الله؛ والنبي لا يخالف القرآن؛ هذه التسميات المذهبية حدثت لاحقاً؛ اخترعها الحكام وفقهاؤهم؛ ليست تسمية الله؛ وهناك فرق بين الأمر الشرعي والتسمي به؛ الأول واجب والثاني بدعة؛ التسمية الإلهية الشاملة هي: المسلمون؛ وهناك إطلاقات إلهية فرعية؛ المؤمنون؛ الصادقون؛ المحسنون؛ الخ؛ وليس فيها تسمية أهل السنة ولا غيرهم؛  
إذاً؛ فالشغف بالأسماء والتنازع بالألقاب عمل جاهلي؛ وهو موضوع منفصل تماماً عن الإيمان بالرسول وحبه واتباع هديه وبيانه وتزكيته وتعليمه الخ.

## تقزيم المعاني - السنة نموذجاً!

### - الجزء الثاني -

لا يخدعكم الشيطان كما خدع السلف؛ ولعل أول السنة إعادة معاني الألفاظ القرآنية إلى الوجود؛ بعد أن أنسانا إياها الشيطان؛ كالعبادة والتقوى والشكر؛ بل ولفظ السنة نفسه؛ كما سبق.

[لمطالعة "تقزيم المعاني .... \(السنة\) نموذجاً! - الجزء الأول" على هذا الرابط»»»](#)

سار لفظ السنة مسيرة طويلة؛ من سنة الله إلى سنة النبي إلى سنة البشر إلى سنة الظالمين أحياناً؛ أما سنة الله - التي تعني سننه وقوانينه في البشر - فقد نسبها المسلمون تماماً؛ ولم تعد موجودة إلا في القرآن الكريم فقط؛ ولا تخطر على بال أحد!

وأما سنة النبي - التي تعني ما اعتاد عليه النبي من أقوال وأعمال؛ وليس كل حديث سنة - فهي ثلاث سنن:

◀ متواترة منسية.

◀ وآحاد مفعلة.

◀ وضعيفة مشهورة.

أما السنة المتواترة المنسية فهي أوامر القرآن في غاياته؛ فلا بد أن يكون النبي متبعاً للقرآن؛ فالقرآن هو أعلى السنة؛ وهذا منسية أيضاً ومهملة؛ مثل غاية التفكير؛ هي غاية قرآنية؛ والنبي كان قرآناً يمشي على الأرض؛ ولا بد أن يكون مطبقاً لهذه الغاية؛ ولكن لم يرووا في هذا حديثاً واحداً؛ بمعنى؛ لم يرووا عن النبي أنه كان يتفكر في خلق السموات والأرض؛ ولا روى أنه أمر بذلك؛ وإن روي شيء من ذلك أسرعوا إلى تضعيفه؛ فهذه سنة منسية؛ ومعظم أوامر القرآن العليا - كالتيكروالتذكروالتعقل - لابد أن يكون للنبي تطبيق لها وحث عليها وبكثافة؛ لكن الشيطان حريص على إماتة مثل هذا.

المقصود؛ أن النبي كان خلقه القرآن؛ وسلوكه القرآن؛ وهديه القرآن؛ وهذا أعلى السنة وأفضلها وأقواها؛ لكن الشيطان لم يسمح بنقل تطبيق النبي للقرآن؛ ونتيجة لهذا المنع الشيطاني؛ فلا نعد العقل من السنة؛ ولا التفكير؛ ولا الرحمة الخ؛ فليس عندنا حديث واحد في العقل ولا التفكير مثلاً؛ وهما غايتان! إذا؛ فالقسم الأول من السنة - أي مما كرره النبي واعتاد عليه التفكير والعقل والرحمة الخ - مما هو ترجمة نبوية للقرآن هو منسي مهجور كالقرآن تماماً؛ وهذا طبيعي جداً؛ فإذا لم يسمح لنا الشيطان بتفعيل القرآن في سلوكنا؛ فمن باب أولى ألا يسمح لنا بتدوين تطبيق النبي للقرآن؛ فهذا من ذاك؛ ومن الطبيعي جداً - عند جماعتنا خاصة؛ أهل السنة - إذا قالوا: السنة؛ فهم لا يقصدون تطبيق النبي للقرآن؛ ولا يخطر على بالهم؛ إنما أموراً أدنى؛ لذلك يقولون مثلاً (كل ما روي في العقل فهو ضعيف)؛ وكأن العقل ليس أمراً قرآنياً؛ وكأن النبي لم يلفظ (العقل) في حياته كلها! شيء عجيب!

إذاً فابحثوا عن السنة المتواترة في القرآن الكريم؛ ولا تغتروا بكلام أهل الحديث؛ فإن النبي كان قرآناً يمشي على الأرض؛ وهو يتبع ما أوحى إليه. أقوى وأصح السنة النبوية هو ما أمر الله به عباده في القرآن الكريم؛ والنبي أفضل عباده؛ وهو المطبق الأول للقرآن؛ ولكن هذا التطبيق لم يُنقل.

وعلى هذا؛ فأصح كتب السنة هو القرآن الكريم؛ وليس البخاري ولا مسلم ولا غيرهما؛ فابحثوا عن السنة في القرآن؛ ولا يخدعكم الشيطان كما خدع السلف؛ ولعل أول السنة إعادة معاني الألفاظ القرآنية إلى الوجود؛ بعد أن أنسانا إياها الشيطان؛ كالعبادة والتقوى والشكر؛ بل ولفظ السنة نفسه؛ كما سبق؛ لأن النبي مثلما كان خلقه القرآن؛ فألفاظه ولسانه وثقافته هي القرآن أيضاً؛ وترتيبه للأوامر ترتيب قرآني؛ وكذلك المحرمات؛ ترتيبه لها قرآني الخ؛ فالسنة إذاً؛ أصحها مهجور = أي القرآن المهجور؛ فمن كان حريصاً على السنة فليحيي القرآن؛ ومن كان متكبراً عنه فهنيئاً له خدعة الشيطان! ومن هجر أصح السنة (القرآنية) سيهجر أصح السنة (البيانية)؛ أي ستجده مهملاً للمتواتر مستخفاً به؛ منعشاً للمظنون متفانياً فيه! تعويض شيطاني.

ولذلك تم هجر ما كشفه النبي من مشروع الشيطان والتحذير من المنافقين وثقاتهم والإخبار ببعض مستقبلهم؛ أي؛ حتى لو تواترت فهي غير مرحب بها للأسف.

تم التعويض الشيطاني عما فقدناه - من تفعيل القرآن ورواية تطبيق النبي له؛ وما تواتر مما بينه - بحشد أحاديث في تفاصيل وتفاصيل تفاصيلها لإكمال الخدعة؛ فضخ أحاديث كثيرة عجيبة غريبة؛ في دقائق الأمور؛ وتضخيم التفاصيل؛ والجبر والإرجاء والفخر؛ والطمأننة بما لا ينفع؛ والتحذير مما لا يضر الخ؛ ثم أنتج لنا الشيطان مما ضخه من آلاف

الأحاديث المظنونة والمكذوبة؛ عقائد وسلوكيات ونزاعات وفحش وحماقات؛ ثم يريد إقناعنا بأن هذه هي السنة! فأصبح الغلوسنة؛ والتهاجرسنة؛ والتباغض سنة؛ والظلم سنة؛ والكبرسنة؛ والكذب سنة الخ! رأيتم كيف استطاع الالتفاف على الدين بما كذبه على الدين! إذ أصبح السني القح عند البعض؛ هو من يبغض في كل اتجاه؛ ويمكر في كل درب؛ ويعرض عن كل حجة؛ ويوغل في أي عداوة؛ لا يحسن رد الباطل كما يحسن رد الحق.